4 me Année, No. 151.

Lundi - 25 - 5 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ — ٢٥ مايو سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٨٤١	أكل هذا يصنع البرلمان ؟	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٤٣	العجوزان	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٨٤٥	تجربة	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٨٤٨	قصص الأيام العشرة ...	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٨٥١	عالم الايحاء	الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
٨٥٣	التربية الوطنية الاستقلالية وأثرها فى بناء الامة	الأستاذ محمد عبد البارى ... ...
٨٥٥	عين جالوت	الأستاذ عبد الله مخلص ... ...
٨٥٧	اقتراح القريع واجتراح الجريع	الأديب السيد أحمد صقر ...
٨٥٩	اليوم السابع من مارس ...	الدكتور يوسف هيكل ... ...
٨٦٢	ترجمة معانى القرآن الكريم	الدكتور عبد الكريم جرمانوس
٨٦٣	أبو الفضل بن شرف ...	الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى ...
٨٦٥	الحياة الأدبية فى شرق الأردن	السيد جريس القسوس ... ...
٨٦٧	فضيحة القرن العشرين ...	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
٨٦٩	سأجيء هذى الدار (قصيدة)	الأستاذ عفرى أبو السعود ...
٨٦٩	نشيد	الأستاذ محمد فضل اسماعيل ...
٨٧٠	نشيد	الأستاذ محمد الأسمر ... ...
٨٧٠	منظر النيل الأزرق فى بعض بلاد السودان (قصيدة)	الأستاذ عبد الله عبد الرحمن ...
٨٧١	هواجس (قصة)	حبيب الزحلاوى ... ...
٨٧٣	الممثل والمخرج المصرى ...	الأستاذ زكى طليمات ... ...
٨٧٧	زجموند فرويد أيضا	
٨٧٨	الأستاذ هنرى روبير . توفيق الحكيم فى الفرنسية	
٨٧٨	وفاة مارمدوك بكتال	
٨٧٩	كنهام جراهام . مباراة أدبية دولية	
٨٨٠	كتاب جديد عن مصر القديمة . ذكرى أمير عالم	

أكلُّ هذا يصنع البرلمان ؟

قلت للشيخين صالح وعلى وقد لقيتهما فى هوادى الليل يتبختران بميدان إبراهيم فى الحرير الشاهى والجوخ المصقول : آلآن تتركان القرية والقطن يريد العزق ، والدودة تطلب المراقبة ؟ فتسابقا إلى الجواب كأنما حضّراه من قبل واتفقا عليه ، فكان كلمة من هذا وكلمة من ذاك . قالا :

جئنا نجتلى طلعة المليك ، ونهنئ وزارة الشعب ، ونشهد برلمان الأمة . ثم قال الشيخ صالح وحده : وجئنا كذلك نبلغ نائبنا المحترم . . . رغائب الناخبين ومطالب الدائرة

فملت بهما إلى قهوة من قهوات الميدان تعج بأمثالهما من الشيوخ والنواب والتوابع ؛ وبعد شىء من نوافل الحديث كالسؤال عن العشيرة والزرع ، عطفت على جوابهما المشترك بالتعقيب قلت : أما اجتلاء طلعة المليك فجلاء الهم ونعيم الروح وسرور النفس المؤمنة ؛ وأما تهنئة الوزارة فشعيرة الحب المتبادل ، وإعلان الثقة المؤيدة ، وإهلال الرجاء المحقق . وأما تبليغ النائب مطالب الدائرة يا صديق صالح فما لك تعجل به ، والبرلمان لـ

ينعقدْ ، والنائب مفروض عليه أن يصل نفسه بناخبيه صلة الرسول بالمرسل والوكيل بالموكل واللسان بالقلب ؟ فأجابني بلهجة حاول باتزان إشارته واطمئنان صوته واعتدال جلسته أن تكون مقنعة ، قال : إنا من جنود الوفد الأمين ، وكنا من دعاة النائب المحترم ، توسطنا بينه و بين الناس ، فوعدناهم الوعود ، ومنيناهم المنى ، و بشرناهم النُّصفة ؛ والفلاح درج منذ العهود الأولى على أن يفهم من لفظ (الحكومة) جباية المال وتسخير الرجال وتجنيد الشباب وتغريم المتخاصمين المبطل منهم والمحق . فلم يكد يفهم أن حكومة الوفد هى حكومة الفلاح : ترجع إليه وتعطف عليه وتعمل له ، حتى انثالت علينا شكاويه وأمانيه بالبريد واللسان واليد

قال هـذا وألقى على منضدة رخامية لا تأخذ منها هبَّة الريح ولا مسَّة الكف ، إضبارةً بطينة من العرائض والرسائل ، ثم قال لى : انظر ! فابتدرتها يدى قبل الاستئذان إطاعة لحكم الصنعة ، ثم أخذت أصفّحها مع الوسيطين ورقة ورقة

هذه عريضة من أهل قرية طغت على جنباتها الأربع البرك المنتنة ، فأصبحت كالجزيرة الملعونة فى غسْلين جهنم !

صاحب البرك هو مالك الأطيان ومن أعضاء البرلمان ؛ ورجال الإدارة يرجونه أو يخشونه ، فلا يذكّرونه القانون إلا بالتى هى أحسن ؛ والتى هى أحسن لا تساوى عجلاً فى دوار الباشا ! وأهل القرية و بعوض الملاريا فى رأيه سواء ، فلماذا يقتل البعوض و يبقون هم فى الأحياء ؟

وهـذه عريضة من أهل قرية يسكنون المكن القذر ، ويشربون المشرب الكدر ، ففشت فى دمائهم جراثيم الانكلستوما والبلهارسيا ، ففزعوا منها إلى مستشفى الحكومة بالبندر ، فكان ما كابدوه من عنت المرضين والأطباء ، أضعاف ما كابدوه من عنت الأدواء ، ففر الموسر من العلاج بالمجان إلى العلاج بالأجر ، ولاذ المعسر من تعب الإنسان إلى راحة القبر ! !

وهـذه عريضة من أهل قرية يملك أرضها مُثْرٍ يملك اثنى عشر ألف فدان ، ولكنه منهوم لا يشبع ، وطماع لا يقنع ، وقاس لا يلين ، فهو يشتط عليهم فى أجرة الأرض حتى يأخذ القطن فلا يفى ، و يغتصب أكثر القمح والذرة والأرز ولا يكتفى ، فيضطر المستأجر المجهود إلى أن يدفع الجوع عن أسرته بالعمل أجيراً عند الناس . وهكذا يظل طول عمره دائب العمل ، دائم الفقر ، لا يخف عنه دين ، ولا يجف له عرق .

وهذه عريضة من أهل قرية ليس فيهم كاتب ، وحفاظ القرآن منهم ثلاثة عميان لا يحسبون إلا (النجم) ولا يعرفون إلا تاريخ اليوم بالعربية والقبطية ؛ فاذا اضطرتهم الحال إلى تحرير عرض أو كتابة خطاب سافروا إلى الكتاب العموميين فى عاصمة المركز . فهم يطلبون إلى (البرلمان) أن ينشئ لهم كتابا يحفظهم القرآن و يعلمهم الخط !

ومن خلال هذه العرائض المنطقية الرزينة كان يقع فى يدى أنماط شتى من رسائل الالتماس عليها طابع السذاجة والحاجة ؛ فهذا والد تلميذ فقير يطلب حق ابنه فى المجانية ؛ وهذه أم حنون ترجو إخراج ولدها من الجندية ؛ وهذا تلميذ سابق يريد أن يكون موظفا فى وزارة ؛ وهذا عسكرى قديم يحب أن يكون حاجبا فى محكمة ؛ وهذا تاجر جوال لا تقع قريته على الطريق العام يحتم أن تمر بها السيارات العامة ؛ وهذا فلاح يقترح على (البرلمان) أن يأمر التجار أن يشتروا القطن غاليا ، ما دامت الحكومة لا تأمر الملاك أن يؤجروا الأرض رخيصة .

* * *

كَلَّ النظر من طول القراءة ، وألمَّ الشعور من تناقض الأثر ، والاضبارة الشعبية لا تزال وارمة ! فطويتها بعناية ورفق ، ثم قلت لحاملها الأمين الوفى : شكر الله مسعاك ، وأعانك النائب الكريم على إبراء ذمتك . فقال الشيخ على وقد خفق على وجهه الأبلج ظل رقيق من الشك : ولكن بالله قل لى : أكل هذا يصنع البرلمان ؟ فقلت له : ولم لا ؟ إن علماء الدستور قالوا فى برلمان إنجلترا : « إنه يقدر على كل شىء ، إلا على تحويل الرجل امرأة » و برلماننا صديقه اليوم وحليفه غدا ، فلم لا يجوز على أحد الحليفين ما جاز على الآخر ؟ فضحك الصديقان وهما ينصرفان . ولا أدرى أكان ضحكهما من سخف القياس ، أم من سخف الناس .

أحمد حسن الزيات